النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 9\8\2015 العدد (32) (الأحد (10) بعد العنصرة – (10) من متى)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (10) – القنداق: للتجلّي. – كاطافاسيات: للصليب.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُن يا ربُّ رحمتُكَ علينا.

ستيخن: إبتهجوا أيُّها الصدّيقون بالرب.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

(1 كور 4: 9–16 (الأحد 10 بعد العنصرة))

يا إخوةُ إنَّ الله قدْ أبرزَنا نحنُ الرسلَ آخري الناسِ كأنَّنا مجعولون للموت. لأنّا قدْ صِرنا مَشْهداً للعالمِ والملائكةِ والبشرِ* نحنُ جُهّالٌ من أجلِ المسيحِ أمَّا أنتمْ فحكماءُ في المسيحِ. نحنُ ضُعفاءُ وأنتمْ أقوياء. أنتمْ مُكرَّمونَ ونحنُ مهانون* وإلى هذه الساعة نحنُ نجوعُ ونعطشُ ونعرى ونُلْطَمُ ولا قرارَ لنا* ونتعبُ عاملين. نُشْتَمُ فنبارك. نُضْطَهَدُ فنحتمل* يُشنَّعُ علينا فنتضرع. قدْ صِرنا كأقذارِ العالمِ وكأوساخٍ يستخبثها الجميعُ إلى الآن* ولستُ لأُخجلكم أكتبُ هذا وإنما أعظكم كأولادي الأحبَّاء* لأنَّه وإنْ كانَ لكم ربوة من المرشدين في المسيحِ ليس لكم آباءٌ كثيرون. لأنّي أنا ولدتكم في المسيحِ يسوعَ بالإنجيلِ* فأطلبُ إليكم أنْ تكونوا مقتدين بي.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 17: 14–23 (متى 10))

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسان فجثا له وقال: يا رب ارحمِ ابني فإنه يُعذَّبُ في رؤوس الأهلَّة ويتألم شديدا لأنَّه يقعُ كثيراً في النار وكثيراً في الماء* وقد قدَّمتُه لتلاميذك فلم يستطيعوا أن يشفوه* فأجاب يسوع وقال: أيها الجيلُ غير المؤمن الأعوج إلى متى أكون معكم. حتى متى أحتملكم. هلمَّ به إليَّ إلى ههنا* وانتهره يسوع فخرج منه الشيطان وشُفي الغلامُ من تلك الساعة* حينئذ دنا التلاميذ إلى يسوع على انفراد وقالوا: لماذا لم نستطع نحن أن نخرجه* فقال لهم يسوع: لعدم إيمانكم. فإني الحق أقول لكم: لو كان لكم إيمان مثل حبة الخردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من ههنا إلى هناك فينتقل ولا يتعذر عليكم شيء* وهذا الجنس لا يخرج إلا بالصلاة والصوم* وإذْ كانوا يترددون في الجليل قال لهم يسوع: إن ابن البشر مزمع أن يسلَّم إلى أيدي الناس* فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحاً العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿طروبارية للرسول متياس باللحن الثالث﴾

أيها الرسول القديس متيَّاس، تشفَّعْ إلى الإله الرحيم أن ينعم بغفران الزلات لنفوسنا.

﴿ قنداق للتجلّي باللحن السابع ﴾

تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، وحسبما وسع تلاميذك شاهدوا مجدك، حتى عندما يعاينوك مصلوباً، يفطنوا أن آلامك طوعاً باختيارك، ويكرزوا للعالم أنك أنت بالحقيقة شعاع الآب.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس نقولا كاباسيلاس

لا يعلمنا مثال السيد الوداعة فقط بل العطف نحو الآخرين. نحن لا نستحق بسبب خطايانا رحمة وعطفاً، فقد رحمنا الله وما كنا ننتظر رحمة. حرّرنا المخلّص من عبودية الشيطان وأعتقنا من هوس العدو غير المنظور وخلّصنا من عبودية الخطيئة ورباطاتها. كانت الأهواء تحزننا وكانت كالجبال بثقلها تضغط على صدورنا، وكانت عبودية الشيطان تزداد ظلماً يوماً بعد يوم. وأمام هذه المأساة وقفنا في حيرة كاملة. وصلنا إلى درجة العري النفسي الكامل. لم يكن لأحد أن يمدّ لنا يد المساعدة. صرنا موطيء قدم للعدو. ممن نستقي ماء التعزية عن خطايانا المرة؟ أمنّا نحن؟ أمن الغير؟ البشر كلّهم يشعرون بعجزهم الكامل عن مساعدة الآخرين. وماذا أقول؟ أدواء؟ أعون وشفاء وقد وصلنا إلى مثل هذه الحالة المؤسفة التي لا تمكّننا من التفكير حتى بضرورة الطبيب؟ لقد خلّصنا السيد بذاته من هذه الحالة الشقية. لم تخلّصنا لا الملائكة ولا أي مرسل من المرسلين. خلّصنا المخلّص الذي نشتمه ونهينه بحياتنا الخاطئة.

هنا يقوم التعجب العظيم الذي لا يستطيع أن يدركه الإنسان ولن.. إن المسيح لم يرد أن يخلّصنا من عذابات الشر فقط بل أخذ على عاتقه آلامنا وعذاباتنا ليجعلنا نحن الخطأة سعداء، لأنه في "أيام حياته البشرية" (عب 5: 7)، في حياته على الأرض، تحمّل كثيراً تحنّناً علينا ورحمة بنا.

... لا يمكن أي حنان، مهما كان عظيماً، أن يقارن بالقليل من حنان المخلّص ومحبته. يكفي أن نفكر بعطف المخلّص نحونا وبمقداره حتى تستيقظ فينا محبة اخواننا فنشاركهم الألم الذي يعانون، والعذاب الذي يذوقون. إن المخلّص يدعونا هذه الدعوة، يدعونا لتوحيد موقفنا بالنسبة للآخرين مستوحين رحمته الإلهية: " كونوا رحماء كما أن أباكم السماوي رحيم " (لو 6: 36).

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الأسرار الكنسية السبعة

ثانياً : سر الميرون:

هو السرِ الثاني من أسرار الدخول، وهو سر مقدس يعطى فقط للمعتمدين. ويكون ذلك بمسحهم به أي ختمهم بختم الروح القدس فينعموا بمواهبه الإلهية. فينمو الشخص المعمَّد ليبلغ ويسعى إلى الكمال. يتمم سر الميرون بعد المعمودية مباشرة (الكنيسة لا تحرم إنسان معمَّد من نِعَم الروح القدس) ليمنح المعمَّد نِعَم ومواهب الروح القدس: "روح حكمة وفهم، روح مشورة وقوة، روح معرفة وحسن عبادة، روح مخافة الله" (اشعيا 11: 2)، المواهب الثلاث الأولى عملها هو إنارة الإنسان، أما الأربعة التالية فهي تبني وتقوّي إرادة الإنسان لعمل الصلاح.

وعد الرب يسوع المسيح تلاميذه بإرسال الروح القدس كي يثبّتهم ويقوّيهم: "وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر يمكث معكم إلى الأبد" (يوحنا 14: 16). وهذا ما حدث في يوم العنصرة يوم حلول الروح القدس. وصار الرسل يمارسون هذا السر المقدس كما ورد في أعمال الرسل، فعندما عرف الرسل بأن أهل السامرة قبلوا البشارة واعتمدوا، أرسل الرسل إليها بطرس ويوحنا، فنزلا وصلّيا من أجلهم لينالوا الروح القدس (أعمال الرسل 8: 14 – 17).

إن المسحة المقدسة أو سر الميرون هو سر الحياة، فهو سر ينال به المسيحي القوة الضرورية من النعمة الإلهية ليتقوّى وينمو في الحياة الروحية، فبما أن الروح القدس هو معطي الحياة ومعطي هذا السر، فهذا السر هو امتداد للعنصرة، لأن الروح نفسه الذي نزل بهيئة ألسنة نارية على التلاميذ بطريقة مرئية يوم العنصرة المقدسة، ينزل الآن بطريقة غير منظورة عبر المسح بزيت الميرون المقدس على المعتمد حديثاً.

منذ القرن الثاني عشر كانت المسحة تتم بعد المعمودية في الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية والكنيسة الغربية اللاتينية، ولكن في القرن الثالث عشر أبتعدت الكنيسة اللاتينية عن التعليم المستقيم إذ ابتدأت تفصل المسحة عن المعمودية وأصبحت تعطي للطفل ما بين سن 7 – 12 سنة.

وضع الأيدي والمسحة:

إن السر كان يعطى بوضع الأيدي وبالختم أو المسحة (أنظر أفسس 1: 13 و 4: 30 و 2 كور 1: 21 – 22 و 1 يو 2: 20 – 27). ثم بقيت المسحة فقط دون وضع الأيدي وذلك لكي لا يُخلط بين سر الميرون وسر الكهنوت. فالقديس كيرللس الأورشليمي يقول: "عندما خرجتم من جرن المعمودية أعطيتم المسحة رسماً لمسحة يسوع، للروح القدس".

ولكن لماذا أستعمل وضع الأيدي والمسحة معاً لأعطاء السر؟

إن الرسل بدأوا بإعطاء السر عن طريق وضع الأيدي (أعمال 8: 17). ثم أبدل وضع الأيدي بالمسحة منذ أنتشار المسيحية، إذ لم يكن بإمكان الرسل أن ينتقلوا إلى كل مكان لوضع الأيدي على المعمدين فصار الكهنة يعطون السر حسب نموذج العهد القديم: بمسحة الزيت مع إستدعاء البركة الإلهية، مع العلم بأن "الميرون" يقدَّس من قبل الأساقفة ويسلَّم للكهنة.

هذا ما أردنا أن نوضحه عن السر الثاني وهو **سر الميرون**، وسنتناول في العدد القادم بإذن الله السر الثالث وهو **سر القربان المقدس**.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"صلاة زوجة"

جلس صديقان حول فنجان من القهوة يتناقشان بمواضيع شتّى إيمانيّة منها وغير إيمانيّة، وكان أحدهما مؤمناً والثاني ملحداً. فقال هذا الأخير لصديقه:

– أليس من الأمر المشين أنّ كثيرين من الذين يعتقدون أنّهم عقلاء ومفكّرون لا يزالون يؤمنون بتعاليم غبيّة؟ متى يأتي الوقت الذي تلقى فيه خارجاً هذه التعاليم؟

– وماذا تقصد بقولك هذا؟

– أقصد أقوال الكتاب المقدّس. أليس من العار، ونحن في عصر العلم والتكنولوجيا، أنّنا مازلنا نؤمن بخرافات كهذه؟

– لا بأس. إنّك رجل متعلّم ومفكّر، فلماذا لا تكتب كتاباً تبرهن فيه على أنّ تعاليم يسوع المسيح هي زائفة، وإنّه لم تكن توجد، قطّ، مثل هذه الشخصيّة التي كتب عنها العهد الجديد؟ إنّ كتاباً كهذا سيكون رائعاً لهذا الجيل، وطريقاً بيّناً لينهي هذه الغباوة التي تتكلّم عنها، والتي لذاك المدعو "يسوع المسيح مخلّص العالم". وقد قال له هذا عساه يكتشف حقيقة الربّ يسوع الإلهيّة.

وهكذا افترق الصديقان بعد أن اتّفقا على مشروع الكتاب. ودخل الملحد إلى بيته، وحدّث زوجته عن المشروع. أمّا زوجته، التي كانت عضواً فعّالاً في الكنيسة، فلم توافقه على عمله هذا، بل بالحري أبدت استياءها. ولكنّه لم يبالِ بموقفها، بل قرّر، وبحماس كبير، أن يبدأ بكتابة الكتاب مهما صادف من موانع وعقبات. وهكذا أخذ يجمع من المكتبات كلّ ما يتعلّق بالفترة التي كان يسوع يعيش فيها.

أنجز أربعة فصول ثمّ توقّف، إذ بدأ يتحقّق، بجلاء، أنّ يسوع المسيح هو شخصيّة حقيقيّة كسقراط وأفلاطون وغيرهما من الرجال العظماء القدماء، كما تأكّد بأنّ يسوع المسيح قد عاش على الأرض، وذلك بسبب الحقائق المرتبطة بالفترة التي عاش فيها.

وجد هذا الرجل نفسه في موقف حرج، فلقد بدأ الكتابة ليبرهن أنّه لم يوجد شخص باسم يسوع المسيح عاش، قطّ، على الأرض، وها هو الآن يواجه، وجهاً لوجه، أنّ يسوع هو شخصيّة تاريخيّة كأيّ شخصيّة عاشت في القديم. فأخذ يسأل نفسه: "إن كان يسوع شخصاً حقيقياً، وهذا أمر لا شكّ فيه، ألا يكون، هو أيضاً، ابن الله ومخلّص العالم". وشيئاً فشيئاً، نما فيه شعور عميق أنّه ما دام يسوع المسيح شخصاً حقيقيّاً، فيحتمل أن يكون، أيضاً، هو ذاك الذي يسمع عنه، وعن أقواله، وعن قدرته، وبالتالي تكون أقواله محقّة لا زغل فيها ولا غشّ. وصار هذا الاقتناع يقوى، يوماً بعد يوم، إلى إن صار حقيقة ويقيناً. فقام، في إحدى الليالي، من سريره، وجثا على ركبتيه وصلّى، للمرّة الأولى في حياته، طالباً من الله أن يكشف له ذاته أكثر فأكثر، وأن يغفر له خطاياه. نعم لقد صار مؤمناً وتابعاً للمسيح.

وفي الصباح الباكر، شعر بأنّ نوراً قد أشرق في قلبه، وفرحاً كبيراً قد غمره، فأيقظ زوجته وقال لها والغبطة تملؤه:

– لقد آمنت بيسوع المسيح ربّاً وإلهاً ومخلّصاً لحياتي وللعالم بأسره.

– نعم، إنّي كنت متأكّدة من هذه النتيجة، لأنّي كنت أصلّي من أجلك منذ أخبرتني بمشروعك، وسألت الله، مراراً وتكراراً، أن تكتشفه، بنفسك، ربّاً وإلهاً ومخلّصاً وأنت تكتب الكتاب.

" والمرأة التي لها رجل غير مؤمن وهو يرتضي أن يسكن معها فلا تتركه، لأنّ الرجل غير المؤمن مقدَّس في المرأة المؤمنة". (1كو 7:13-14)

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس متيّاس الرسول "

تعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع من شهر آب لتذكار القديس متياس الرسول.

لما كان يهوذا الدافع قد أخذ ما كان يستوجبه على إثمه من الأجرة خانقاً نفسه من يأسه وقنوطه منهياً حياته بموت شنيع يرثى له (إذ سقط من المشنقة إلى الأرض على وجهه فانشق بطنه من الوسط واندلقت احشاءه كلها) فلئلا ينثلم عدد الإثني عشر رسولاً انتخب تلاميذ المخلص بعد صعوده، وهم مجتمعون كلهم معاً رجالا ونساء وكانو نحو 120، رجلين منهم وهما يوسف المدعو برسابا الذي لقب يوستس أي الصديق ومتياس المذكور واقاموهما في الوسط، ثم صلّوا إلى الله وألقوا عليهما اقتراعاً فوقع الاقتراع على متياس فحسب مع الأحد عشر رسولاً (مت 27: 5 و أع 1: 15-26). فقام متياس بين الرسل مقام يهوذا وتمم عمل رسالته وبه تمت النبوة التي سبق الروح القدس وقالها عن يهوذا بفم داود وهي "لتصر داره خراباً ووظيفته يأخذها آخر" (مزمور 68: 25 و مزمور 108: 8) ثم كرز على ما قيل بالبشارة في بلاد الحبشة وفيها توفي مستشهداً.

فبشفاعة القديس متياس الرسول، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا، ارحمنا وخلصنا، آمين.